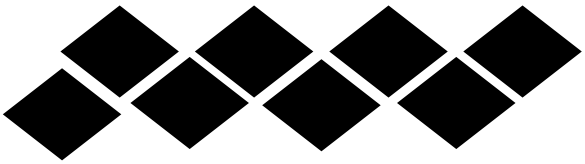

الشكل الرمزي

بين أرنست كاسيرر وسوزان لانجر

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

إيمان محمود محمد عبدالهادي

مسجلة بالدراسات العليا في قسم الفلسفة
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.241715.1773

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦١) أكتوبر ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الشكل الرمزي بين أرنست كاسيرر وسوزان لانجر

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على الشكل الرمزي بين أرنست كاسيرر وسوزان لانجر، وتناولت الأعمال الفنية لكلٍ منهما ، وجعل فلسفة الأشكال الرمزية وسيلة رمزية للمعرفة، وذهب كلَّ منهما إلى وضع أصل فلسفة الأشكال الرمزية، وجعل كلًا منهما الإنسان حيوان صانع للرموز ويحيا ويشيد حضارته بالرمز، وأن الرمز هو الطاقة الفكرية للمعاني والدلالات ويتميز الشكل الرمزي بأنه يخلق علاقات بين الإشارات الحسية والمعاني، وفى ضوء ذلك تم تناول الشكل الرمزي في فلسفة أرنست كاسيرر وسوزان لانجر، وموقف كل منهما من وظيفة الفن والرمز والصورة الفنية، وعلاقتهم بالواقع، وأن الرمز يخلق عالما يعلو على الإشارة الحسية، وأن الفن يمثل عند أرنست كاسيرر وسوزان لانجر صورة من الواقع الخارجي.

الكلمات المفتاحية: الشكل الرمزي، الرمز، الفن، الوجدان، الحدس، الشكل الفني، الحكم الجمالي.

المقدمة:

إن لغة العلم قديمًا ثم حديثًا بصفة خاصة حافلة بالرموز ويمكن القول بأن الإنسان لم يعد يعيش في العالم الحسي فقط، بل يعيش في العالم التجريبي، وإن هذا يدفعني لإلقاء الضوء على الرمز في القرن العشرين؛ لكي يعرف الإنسان جوهره أم أنه حيوان رامز، ومن هنا جاء الدافع لاختيار الفيلسوف المعاصر "أرنست كاسيرر[١] Ernst Cassirer ١٨٧٤-١٩٤٥" والعالمة "سوزان لانجر[٢] Susanne k.langer ١٨٩٥-١٩٧٥" ويعدوا من بين الفلاسفة المعاصرين القلائل الذين اقتحموا مجال الفلسفة و الرمز، وهما رواد للاتجاه الرمزي، وإن الصور الرمزية لديهما هي شرط ضروري لعملية تحرر الروح، وتلك الصور هي وسائط للإنسان؛ لكى يكون قادرًا على أن يفصل نفسه عن العالم ، وفى هذا يربط الإنسان نفسه بكل هذه الصور ويكون قريبًا منها.

١-أرنست كاسيرر فليسوف ألماني ، ولد أرنست كاسيرر في برسلاو عام ١٨٧٤، ابن عائلة يهودية متمرسة في مجال التجارة، وأصبح كاسيرر الابن المدلل والمفضل بين أفراد أسرته ، أشتهر كأبرز شارح لفلسفة كانط، ثم أنتقل إلى برلين وعمره أثنى عشر عامًا وبدأ دراسته في المرحلة الثانوية ثم واصل تعليمه ودرس القانون والأدب والفلسفة والفن والتاريخ، وأصبح أستاذًا وفيلسوفًا في السويد، وهو ذو ذاكرة عجيبة وإطلاع واسع في العلوم الرياضية والطبيعة والفن والتاريخ والفلسفة، ومن مؤلفاته: مشكلة المعرفة ١٩٠٦، الجوهر والوظيفة ١٩١٠، فلسفة الأشكال الرمزية ١٩٢٣، اللغة والأسطورة ١٩٢٥، مقال عن الإنسان ١٩٤٤ وغيرها.

٢- ولدت سوزان لانجر في مدينة نيويورك عام ١٨٩٥ من أبوين ألماني الأصل، ودرست في (رادكليف) حيث حصلت على الماجستير ثم الدكتوراه، واستهلت حياتها العملية مدرسة في الجامعات الأمريكية، وتأثرت بآراء كاسييرر، وقد تنوع إنتاجها الفلسفي بين الفلسفة والمنطق والجمال والفن واللغة، ومن مؤلفاتها: تطبيق الفلسفة ١٩٣٠، أفق جديد في الفلسفة ١٩٤٢، مقدمة في المنطق الرمزي ١٩٥٣، الوجدان والصورة ١٩٥٤، تأملات في الفن ١٩٥٩ وغيرها.

وقد كان "كاسيرر" يعتبر الفن شكلًا من أشكال الرمز، فالنشاط الفني عنده يتمثل في عملية خلق الأشكال الرمزية في الواقع ويجسده كحدس ويصل به إلى فكرة المحاكاة، ويحصر مهمة الفنان في أن يكشف عن صور الواقع بطريقة خصبة، وإن غاب الرمز غاب الفن، وإن الفن بكامله رمز و دلالة ويحقق الانسجام و الدقة في التعبير، ومن هذا المنطلق فإن الرموز تنطلق من الواقع في الطبيعة، وليس الفن صنعة ولا سحرًا، وإنما هو تعبير وخيال ووصف، وهو خبرة من نوع خاص ليست بالحس والعقل فقط، إنما هو خبرة جمالية، وإنتاج صادر عن حرية الإنسان وإرادته.

أما عن هدف فلسفة الأشكال الرمزية وعلاقتها بالحكم الجمالي عند "سوزان لانجر" فتناولت الأعمال الفنية وسماتها الخاصة بوصفها وسيلة رمزية للمعرفة، وأن الرمز هو مضمون من الدلالات الفكرية، واعتبرت الرمز منطقا للوجدان ومصدرا للتفكير، وأكدت "لانجر" أن الحدس هو تأويل للعمل الفني و يصوغ أفكار من الخبرة الباطنية وتشمل اللغة وكل الرموز، وأكدت أيضًا أن الفن نسق رمزي ابتدعه الإنسان ليعبر عنه، واتخذت الفن حجة عملية للبرهنة على القيمة الحضارية للإنسان، والعمل الفني هو رمز الرموز، و الحدس لدي "لانجر" يدل على الإدراك المباشر ولا يعرف إلا بالاستدلال وحددت لنا المعرفة التعبيرية مع الجمال، والفن حدس يستمد دلالته من سائر الأشياء التي ميزها الفن، واعتبرت الحدس ليس منهجا، بل حادثة لفحص الأفكار والنقد الفني، وجعلت العمل الفني رمزا مبدعا للمشاعر والدوافع والسلوك المحكوم عن طريق المجتمع، وأن الفن هو تجسيد للشعور وإخضاع للطبيعة، والرمزية هي صورة التعبير عن عواطف، وأن اللغة ولدت من الطابع الرمزي للعقل البشري، والفن أيضًا هو ممارسة تكوين أشكال معبرة للوجدان، وهو منتج إنساني

للإمتاع ونسيج الواقع ، من هنا فالحكم الجمالي هو دراسة المشكلات والأعمال الفنية وإدراك التجربة المباشرة.

مشكلة البحث:

انشغل علماء الجمال والفلاسفة بماهية الفن ، واختلفت آراؤهم الفلسفية وظهرت مفاهيم كثيرة، ومن خلال هذه المفاهيم التي قدمها الفلاسفة للفن بين الآراء الذاتية والموضوعية، ومحاولة تأسيس فلسفة وفكر جمالي لكل منهم، فقد ظهرت آراء كاسيرر ولانجر الفلسفية وحاولوا الإجابة على ماهية الفن والشكل الرمزي وتأسيس فلسفة الأشكال الرمزية من خلال دراستهم الفنية.

وأسس كاسيرر فلسفة الأشكال الرمزية، وهى أن الرمز مفتاح لفهم الإنسان واهتم باللغة والفن والأسطورة والتاريخ، وهو يمثل الرمز وقال الإنسان حيوان صانع للرموز ويشيد حضارته بالرمز ويخلق رموزًا لكل منها استقلاله وقانونه الخاص، وأن هذه الرموز هي شبكة معقدة من الأشكال تعبر عن مشاعر الإنسان وأهوائه، وتناولت لانجر الأعمال الفنية واعتبرتها وسيلة رمزية معرفية، وهدف الفن عندها اللذة الحسية، وأن الفن يعبر عن الوجدان والحدس، وأن اللغة تعبر عن التفكير الاستدلالي، وأن العملية الرمزية التي يقوم بها الإنسان تشمل شتى مظاهر النشاط البشري بما فيها من فن وحلم وأسطورة وخرافة وطقوس دينية ومتيافيزيقية وأن المعاني أوسع من اللغة، ويحول الإنسان مدركاته الحسية لرموز لغوية ومشاعره لأساطير وشعوره لفنون.

من هذا أصبحت فلسفة أرنست كاسيرر وسوزان لانجر هي الاتجاه الرمزي الوحيد لفهم الرمز، وعليه فإن هذا البحث قد هدف إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما هو الشكل الرمزي عند أرنست كاسيرر وسوزان لانجر؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على الشكل الرمزي عند أرنست كاسيرر وسوزان لانجر، ومدي دراستهم لفلسفة الأشكال الرمزية ، ودورهما في فلسفة الفن ، ويمكن للبحث أن يحقق وينعم الفائدة على الأكاديميين والمختصين بالجمال والفن والرمز.

هدفا البحث: يهدف البحث إلى التعرف على:-

١- تعريف الشكل الرمزي عند أرنست كاسيرر وسوزان لانجر.

٢- مكونات الشكل الرمزي ووظيفته.

١-تعريف الشكل الرمزي عند أرنست كاسيرر وسوزان لانجر:

جعل "أرنست كاسيرر" الإنسان يحيا ويشيد حضارته بالرمز، فيخلق رموزًا لكل منها استقلاله وقانونه الخاص، وإن كان يتعارض مع الأشكال الأخرى، فالإنسان هو صانع الرموز وهو لا يحيا إلا بالرمز، بداية لابد أن نعرف كيف وصل كاسيرر إلى الرمز، وتم ذلك من خلال دراسات علمية وفلسفية و سيكولوجية وأنثروبولوجية رأي خلالها الإنسان يتمزق فقال بالفوضى في فروع المعرفة هي ناقوس الخطر الذى دق معلنًا أن الحاجة ماسة إلى نظرة موحدة للإنسان(ألفا، ١٩٩٢، ص٢٣٢)، وإذا كان "أرنست كاسيرر" يرى أن الإنسان "حيوان رامز " أو حيوان صانع للرموز، فإن نظرته للرمز ليست تعني التأكيد على العلامة أو الدلالة التي تشير إلى معني أو فكرة أو تصور بل يرى أن الرموز تشكل فيما بينهما شبكة معقدة من الأشكال و الصور التي تعبر عن مشاعر الإنسان وأهوائه وانفعالاته وآماله ومعتقداته، وتبعًا لذلك فإن "كاسيرر" يرى أن فطرة الإنسان أوسع من دائرة العقل الخالص وأن مكانة الفن في

مضمار الحضارة البشرية إنما ترجع إلى كونه لغة من اللغات الرمزية التي حاول الإنسان اصطناعها في فهمه للعالم، وحرص كاسيرر على فهم الفن بوصفه نشاطًا حضاريًا لا يقتصر على نسخ الواقع أ ومحاكاة الطبيعة، بل يقوم أيضًا على تمثيل الواقع في صورة مركزة ورفض أن يكون الفن صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي(الصباغ، ٢٠٠٣، ص٢١).

وإن الفن هو خلق أشكال رمزية للشعور البشري وإنشاء كامل لطابعها التشكيلي، وإن الحِرَفي يخلق وينتج بضائع، لكنه يخلق شيئًا من الجمال، و الفن هو أكثر من مجرد ترتيب لأشياء معينة حتى الأشياء النوعية تنشأ من ترتيب النغمات والألوان وهى رمز للإحساس وصنع الشكل المعبر هو العملية الإبداعية لمهارة التقنية و الخيال وصنع أي عمل رمزي هو شعور(langer,1953,p40)، ويمثل الرمز علامة يتفق عليها للدلالة على شيء أو فكرة ما، ومنه الرموز العددية و الرموز الجبرية، ويقابل الحقيقة الواقعية(مدكور، ١٩٨٣، ص٩٢)، والرمز هو موجود معطي للعيان المباشر، لكنه لا يقصد به أن يفهم كما هو في وجوده الواقعي المباشر، بل ينبغي أن يفهم بمعني أوسع وأعم، ويفهم من الرمز أمران: المعني ، ثم التعبير عن المعني، والمعني هو تصور أو موضوع من أي شيء كان ، أما التعبير فهو وجود محسوس أو صورة من أي نوع كان، والرمز يمثل بداية الفن وهو ابتكار وعبارة عن شيء خارجي ودلالة يستلزم تداخلًا عينيًا بين المدلول والشكل(الصباغ، ٢٠٠١، ص١٤٦).

وإننا حينما نكون بصدد أعمال رمزية أو شبه رمزية، فإننا نسلم ضمنا أن هذه الرموز إن هي إلا لغة نوعية يعبر بها الفنان عن موضوع من الموضوعات ويستحيل التمثيل إلى تعبير فلا يصبح الموضوع سوى مجرد رمز وأن الفن هو موضوع لذاته وينطوي على تعبير فنى(إبراهيم، ١٩٧٩، ص٣٥)، ومن وظائف المنطق الأولى

توفير مناهج اختبار لصحة البراهين وتقسم لأنصاف وأنواع مختلفة وتسمي هذه البراهين بالصورة المنطقية ، وتسمي الرموز المستخدمة بالمتغيرات(أوكونر، ١٩٧١، ص٣١).

استخدام الشكل الرمزي: إن مصطلح "شكل رمزي" يستخدمه "كاسيرر" وله ثلاثة معانى متميزة وإن كانت مرتبطة به:

١- يغطى ما يشار إليه غالبًا باسم مفهوم الرمز، الوظيفة الرمزية أو ببساطة الرمزية.

٢- يشير إلى تنوع الأشكال الثقافية كالأسطورة ، والدين، واللغة، والعلم أي تمثيل عوالم تطبيق لمفهوم الرمز.

٣-يتم تطبيقه على المعاني و الزمان و السبب و العدد وما إلى ذلك ، كلها باعتبارها العلاقات الرمزية الأكثر انتشارا لتشكيل مجالات الموضوعية .وما يجب علينا التعامل معه هو:

أولًا: محاولة تعريف مناسب لمفهوم الرمز، أي يجب فحص التعبيرية، الحدسية، الأنماط المفاهيمية لمفهوم الرمز أي الأشكال الرمزية للأسطورة (الشعر) والمنطق و العلم.

ثانيًا: تتابع من خلال أسطورية الفطرة السليمة و الصيغ الشكلية العلمية ، ومن هنا يمكن إعطاء تفسير متسق "لكاسيرر" عن الرمز، ولفهم فلسفة "كاسيرر" على أنها تحول من نقد العقل إلى نقد الثقافة، ووضع السؤال المتعالي إلى ما بعد العلم لأنواع أخري مثل الفن واللغة والأسطورة والدين التي تحدد في الواقع معني الثقافة، وإن مفهوم الرمز كشف عن كونه الأكثر شمولية في الداخل و يمثل في فلسفة "كاسيرر" تغطية مجملة لكل الظواهر و التي بأي شكل من الأشكال تظهر المعني في الحواس

وفيه شيء حسى كتجسيد معين للحس، إذن مفهوم الرمز يكشف عن طريقتين: الحس و المعني، ويتم تعريف صنع الحس البشرى سواء كان معرفيًا أم لا بواسطة له كما يوحى كلاهما ب:

١- إعطاء العلامات الحسية. ٢-شيء مدلول (Hamburg,1956,p7,58,59).

وبما أن الفن هو تراث ثقافي فإنه يعيدنا إلى مفهوم تم وضعه جانبًا في اتصال سابق كمفهوم الفن على أنه نوع من التواصل على أساس تشابه اللغة، وهذا التواصل يكون بين الفنان و جمهوره ، وأن فلسفة الفن عمل عليها العديد من الجماليين كنظرية الشكل التعبيري، وإن "كاسيرر" لم يعتبر نفسه أنه جمالي بل هو واضع حجر الأساس في الهيكل و في دراسته الواسعة للأشكال الرمزية، ووضعت "لانجر" هذا الحجر في مكانه للانضمام إلى ما تبناه أستاذها و الحفاظ عليه (langer,1953,p410) ، ولم يعد التعبير الرمزي قاصرًا على الأدب والفن والأسطورة والتصوف بل أمتد إلى المتيافيزيقا والمعرفة واللغة والمنطق والعلم والإنسان، ويلجأ إلى لغة الإشارة والرموز، ويعبر عن نفسه من خلال اللغة والإيماءات و الحركات والصفير، وأتجه الرمز للمنطق الرمزي خاصة، وهو شيء مغاير عن طبيعته في النقدي الأدبي وهدفه خلق لغة عالمية تستأصل الوجدان، ولغة العلم حافلة بالرموز، والإنسان من خلال القوانين العلمية والرياضية لم يعد يعيش في العالم الحسي بل العالم التجريبي ، والعلم المحسوس معرفة، والتجربة أساس مناهج البحث العلمي (يونس، ٢٠١٦، ص١٨).

طبيعة وأهمية الرمز:

إن الاستخدام الأذكى للرمز له أهمية قصوى في دراسة البنية، وغالبًا ما يسمح للمرء التعبير عن العلاقات التي ليس لها أسماء في الطبيعة اللغوية ، وتصبح الرمزية

جهاز للاكتشاف بدل من مجرد تدوين، وهيكل الشيء هو الطريقة التي يتم بها تجميعها، أي شيء له بنية يجب أن يحتوي على أجزاء وخصائص ترتبط بعضها البعض(langer,1967,p60)، وأن الأشكال الرمزية عند "كاسيرر" لا يلغى بعضها بعض بل تظل محتفظة بمكانتها باعتبار كل منها بعدًا من أبعاد التجربة الإنسانية، وإن تحليلات فيلسوفنا للأشكال الحضارية تتعدى تطورها التاريخي للبحث عن معناها ويخضع التاريخ عنده لنظرة بنائية رمزية تؤكد أسبقية البناء والمعني على الظروف التاريخية، وتبحث هذه الفلسفة عن العناية المشتركة لجميع صور الحضارة الإنسانية والوصول إليها، وأتخذ كل شكل حضاري شرعيته وأهميته في فلسفة الحضارة الإنسانية، واختلف "كاسيرر" عن غيره ممن جعلوا العلم وحده الممثل الشرعي الوحيد للحضارة الإنسانية (الجزيري، ١٩٩٩، ص٩٢).

وإن الرموز و وجودها تصدر عن ذات الديناميات العقلية وعن ذات الصراع بين الحوافز الغريزية والرقابة الخلقية للآنا، ويعد العقل في نظر التحليل النفسي أداة لتوليد الرموز وهو يكاد يعتمد على الرموز وحدها في التعبير عن نفسه ، والرمز إن هو في الواقع إلا صورة مفرطة تكمن في تعدد معانيه، والرمز أيضًا صورة من صور التمثيل غير المباشر وهو تشخيص لموضوع يتناسب مع سياقات مختلفة(هاورز، ٢٠٠٨، ص٥٥).

وعلم الرموز هو دراسة مدلول الرمز وكيفية استعماله، ولهذا العلم شأن في دراسة النصوص الدينية، وإن الرمزية منهج نريد به أن نطبق الرياضة على المنطق

(مدكور، ١٩٨٣، ص١٢٥)، والرمزية تسير في نفس الطريق الذي سلكته الفلسفة أي أنها تستمد موضوعاتها من الفكر أو من الانفعال المجرد، فترمز إليه برموز حسية

معبرة، فالقلب الذي تخترقه السهام إنما يرمز للحب الشديد، وقمة الجبل الثلجي ترمز للسمو العقلي والحكمة والتأمل العميق(أبو ريان، ١٩٩٧، ص١٤٦)، والرمز هو كل مدلول مادي يستحضر بعلاقة طبيعية شيئًا ما غائبًا أو يستحيل إدراكه(دوران، ١٩٩١، ص٦)، أما الرمزية فهي المنتج الفني الروحاني والمثالي في حد ذاتها، والرمز جوهر للفن، والرمز لا ينفصل عن الحدس الفني فهو مرادف للحدس ، ولا يوجد قاع مزدوج للفن، ولكن الفن كله رمزي لأن كل شيء مثالي ، فيمكن التعبير عن الرمز على جانب واحد وعلى شيء واحد آخر يرمز، وهذا الرمز المزعوم هو عرض مفهوم مجرد إنه العلم أو الفن، ويعتبر الرمز تخيل مرتبط بوظيفة عمل منتهية لا تغير العمل الفني(Croce,1909,p44).

وبهذا فإن المنطق هو علم الأشكال، ويتقدم بخطوات كثيرة من مفاهيم محددة تمامًا والخطوة الأولى لإضفاء الطابع الرسمي على العناصر المنفصلة لكون الخطاب الملموس (هو المفسر) (langer,1967,p262)،

إن الرمز قد يحدث في بعض الأحيان ويعطي كجوهر للفن، إذ تم إعطاء الرمز على أنه لا ينفصل عن العمل الفني، وإنه تعبير يضاف لتعبير آخر(Croce,1909,p24)، وفلسفة الأشكال الرمزية هي تعنى وظيفة الشكل الرمزي في سياق خاص، أي بالإشارة إلى ظواهر اللغة والأساطير والعلوم، وإن كل عمل شامل ومنهجي في معالجة موضوعه لا يزال يشكل الأساس المنطقي الشامل لكل الثقافة، وإن فلسفة الأشكال الرمزية لا يمكنها أن تكون نظامًا فلسفيًا إنما تقدم برنامج لفلسفة مستقبلية للثقافة، وقدم كاسيرر نظريته العامة عن الشكل الرمزي بالاقتران مع ثلاث دراسات علمية معنية وهى أنواع أولية من المعرفة الجديدة التي تم تحقيقها في المجالات ، وناقش كاسيرر في الفن حب الشعر والموسيقي(Cassirer,1955,p6).

و إن الفن الرمزي هو الذى يقنع فيه الفنان بالتعبير عن فكرته المجردة بالرموز والإشارات، لعجزه عن التعبير عنها بالصور الحقيقية المطابقة لها(صليبا، ١٩٨٢، ص١٦٦)، وبدأت معالم الاتجاه الرمزي في عشرينات وثلاثينيات هذا القرن، وإن تأثير هذا الاتجاه الرمزي في مجالين من مجالات العلوم الإنسانية: علم النفس وعلم المنطق، في علم النفس ظهر الاتجاه التحليلي النفسي، وفى علم المنطق ظهر المنطق الرمزي(مطر، ١٩٩٨، ص٢٥٩).

ولقد كان الاتجاه إلى الرمز محاولة للتعبير عما يجول في ذهن الإنسان من أفكار روحية، ولا يجد لها التجسيد الكامل ولذا أستخدم الرمز كوسيلة للتعبير، وماهية الرمز كما قال "ولترستيس*" أنه يوحي بالمعني، ولكنه لا يعبر و لا يفصح عنه، وكان الفن الرمزي يسعي لتحقيق الاتحاد بين المعني الداخلي والشكل الخارجي ولكن عدم أتفاق المعنى أو المدلول إلا بشكل فظ جدًا مع الإشارة الحسية والحس يطفح ويفيض خارج الحس، والرمز عند "هيجل" هو الشكل الذى يلعب الدور الرئيسي وكان الغرض منه أن يكون له مدلول، ولكن دون أن يكون في مقدوره التعبير عنه كامل التعبير، وإن الكمال الحقيقي للفن يأتي من هذا التوافق والانسجام، بل والانصهار بين المحتوي والشكل، ولقد حاول الفن الرمزي الوصول إلى هذه الحالة الإد أنه لم ينجح، وفى رأى "هيجل" نجح الفن الكلاسيكي في إيجاد هذا التوازن(الصباغ، ٢٠٠٤، ص١١١)، وإن الأعمال الفنية لها طبيعة تحديد الامتداد، وعالم الفن هو الطبقة الفرعية في المجتمع التي تحدد الملكية العامة وأنهم يعتمدون على نظريات الفن للقيام بذلك ، وسيكون عالم الفن مشابهًا لعالم يلعب فيه علماء المعادن من أجل الذهب، وأن أي نظرية فنية تدعى أن الأعمال الفنية تشترك في خاصية أساسية ، وأن فكرة الذوق سواء في الاستخدامات العادية أو الفلسفية لها أكثر من فكرة ، ويشير

الذوق إلى تفضيل أفضل الأشياء، مثال الذوق في الموسيقي ، وإن كلمة طعم أي حاسة الذوق، الموجودة في براعم التذوق ، إذن الذوق له علاقة بإحساس الأشياء أو الذوق في الأعمال الفنية، والمتذوق شخص كبير الذوق، ولديه مجموعة من التفضيلات بسبب مكونات ما يمارس ذوقه عليه(Kivy,2004,p45).

و كان "كاسيرر" يعتبر الفن شكلًا من أشكال الرمز، فالنشاط الفني عنده يتمثل في عملية خلق الأشكال الرمزية، التي تقوي من الواقع وتزيد من شدته وتجسده كعيان أو حدس، وهو يستعبد فكرة المحاكاة(عطيه، ١٩٩٦، ص١٠٥)، وإن "كاسيرر" مثلًا يري أن الرمز ينطوي على تعبيرات رمزية عن الأفكار والثقافة المادية هي كلام يناقض بعضه بعضًا، فالفلسفة المثالية تؤدى بدراسة الثقافة للتركيز على تحليل المفاهيم والرموز ومراحل تطور العقلية الثقافية ، وإن التركيز على الظواهر المادية أو السلوكية لا تتضمن بالضرورة فلسفة واقعية أو طبيعية، وأن الظواهر مظاهر يتجلى فيها العقل الكوني، والتركيز على تحكم سلطة العقل وعلى الأفكار والعوامل النفسانية في التاريخ(مونرو، ٢٠١٤، ص٢٠٣)، وإن الأنشطة البشرية هي مجموعات من اللغات الرمزية، وإن العلم والفن والفلسفة تستخدم جميعًا رموزها الخاصة في التعبير عن الواقع واستجلاء الحقيقة، والفن هو أداة تشكيلية لتنسيق الواقع وتحويله لصورة تجسيمية والفن هو إبداع لصور وأشكال رمزية تعبر عن قدرة الفنان على رؤية الواقع، ورؤية الفنان هي ضرب من العيان أو الحدس عن أشكال وصور الأشياء(إبراهيم، ١٩٧٣، ص٨).

أما الشكل الرمزي عند "سوزان لانجر" فهو منطق وشكل للوجدان وإن الفيلسوفة "سوزان لانجر" ذات وعي بعلماء عصرها وعلومه وخاصة علماء وظائف الأعضاء ، وناقشت مبدأ الوضعية المنطقية وهو أن اللغة العلمية هي حقيقة الأشياء وأن حدود

اللغة هي حدود التجربة البشرية ، وكل الاستعارات والمجازات كلام دون محتوي ولا يمكن التحقق منه تجريبيًا ولا تحليله منطقيًا وتندرج فيه الأسطورة والفنون والميتافيزيقا والأدب والشعر التي هي مجرد تعبيرات وانفعالات، وأهتمت "لانجر" بعالم الوجدان وهو مصدر التفكير والعمل لدي الطاقة والإلهام عند البشر، وانكبت "لانجر" علي معالجة الصلة بين الفن الرمزي والحياة والإحساس والشكل وأكدت علي ديناميكية الحياة واستمراريتها وتضم تغيرات دائمة لشكل عضوي من أجزاء النشاط المستقل ، والإنسان هو الذي ينظم مدارك العالم برؤية ديناميكية ، والأثر الفني يتكون من حدس ثاقب وسريع للحياة وشكل رمزي شامل، وأكدت لانجر أن الحدس يصلح في تأويل العمل الفني عن طريق الإدراك وحقيقة الأشياء وأن الرمز الفني يحتوي علي شكله المجرد في ما يحيل إليه وما يقوم بترميزه ، وأدخلت لانجر للثقافة الأمريكية والتقليد التحليلي للفلسفة فلسفة الأشكال الرمزية عند "كاسيرر" ونظريته في الفن ، وفرقت بين الذوق الجمالي عند "كانط" وفلسفة الفن "لهيجل" وميزت بين المعرفة والفكر واشتغلت علي فكر الشكل الرمزي (المحمداوى، ٢٠١٣، ص٣٣٥-٣٣٧).

والسؤال الآن : ما هو دور الحدس في المعرفة الجمالية ؟ إن المفتاح لدي "لانجر" في مصطلحين هما : الشكل والإبداعية، ولذا انطلقت لانجر من نظرية المعرفة لنطاق عمل الوضعيين وفلاسفة التحليل أي لمعرفة الواقع التجريبي، ووافقت لانجر "فتغنشتاين*" علي أن اللغة تعبر عن تفكيرنا الاستدلالي وتقدم صور منطقية للعالم وأن اللغة الاستدلالية لم تعرض على العالم بنحو تلقائي مع الأحداث، وقدمت "لانجر" أسلوب غير استدلالي للرمزية أسلوب تمثيلي يبدأ من العين والأذن في الإحساس ثم يتشكل مفصحًا عن نفسه في الفن، وقدمت أيضًا معرفة الوجدان في مقابل معرفة العقل، وإن معرفة العقل منطقية وموضوعها العالم التجريبي ومعرفة الوجدان فنية

موضوعها الوجدان، وعرفت الوجدان بأنه:- هو المشعور به أيا كان كالمثيرات الحسية والتوترات الداخلية والألم والعاطفة والقصد، ووضعت لانجر للوجدان منطق خاص، أما الفلاسفة عرفوا الوجدان بأنه ظواهر لا عقلية ، وتري العجز عن إدراج ظواهر الوجدان تحت الأنساق المنطقية التي يستخدمونها(إبراهيم، ٢٠٠١، ص٤٩).

ولهذا تم بالفعل عمل الكثير على منطق المعني وهى تكفى لتوضيح الحقائق، والمعنى من جانب منطقي ونفسي ، ومن الناحية النفسية يجب استخدام أي عنصر له معنى كعلامة أو رمز، أي أنه يجب أن يكون نوع ورمز لشخص ما، ومنطقيًا يجب أن يكون قادرًا على نقل المعنى وأن يكون نوع العنصر الذي يمكن استخدامه، وفى علاقات المعني يكون المطلب المنطقي تافه ومقبول ضمنيًا، ويتم الخلط بين هذين الجانبين المنطقي والنفسي من قبل الفعل الغامض أي معني المعني، وتحدث الناس بشكل عام عن المواقف الرمزية من خلال التعميم بنظريات خاصة مشوهة واستبدلوا الرمز بدلالة أو تدوين، وإن العمل الفني رمز للوجدان عند "لانجر" لأنه يصوغ أفكارنا عن الخبرة الباطنية مثلما يفعل الاستدلال عندما يصوغ أفكارنا عن الأشياء والوقائع في العالم الخارجي، وتري "لانجر" أن العمل الفني هو صورة أو شكل، وهو يتكون من مجموعة من العناصر المتنوعة التي ترتبط وتتفاعل معًا في إبراز هذا الشكل (الصباغ، ٢٠٠٣، ص٢٣)، والمشكلة التي يجب أن نأخذها في الاعتبار هي أنه من المؤكد أننا على يقين من بياناتنا الحسية، ولأى سبب اعتبارها علامات على وجود شيء آخر، أي الجسم المادي، ومن طبيعة المادة أن بياناتنا الحسية هي علامات وفق الأحاسيس واللون والصلابة والضوضاء وما إلى ذلك، أومن الضروري أن العلم يجب أن يكون المادة في مكان ما، ولكن الفضاء الذي توجد فيه لا يمكن أن يكون بالضبط المساحة التي نحن فيها، وهناك أشخاص مختلفون نفس الشيء كما في

الأشكال ويجب أن نحكم بأن أي شكل حقيقي ليس شكله الظاهر وهو ما يهم العلم(Russell,1912,p10-14).

وإن الشكل الرمزي لدي "لانجر" يمتد بمصطلح اللغة ليشمل كل الرموز، بما في ذلك الرموز الدينية والطقوس والأعمال الفنية، وإن " ألبرت كوك*" قد عارض الرمز إلى " المفهوم" وتحدث عن الإيماءة للرمز، وأن الرمز يعنى شئيًا غامضًا، والرمز يعنى بكل بساطة تعبيرًا يشير إلى أكثر مما يقول ، ولكن بعد ذلك بفترة وجيزة يقيد إحساسه بشكل جذري ويكون الرمز هو شي يتعرف فيه الرجال الحساسون على مصيرهم المحتمل(langer,1953,p9)، وإن تاريخ الأدب حافل بأشكال من التمثيل الرمزي، و تدهورت لمجاز مثل ما حدث للرموز العادية وتحول ما تكسبه من أفق للعلاقات المثالية إلى مسائل في الحساب، فالاثنا عشر شهرًا هم الرسل، والفصول الأربعة هي كتابات الأناجيل، وهناك عنقود منتظم من نسقات سباعية: فضائل تقابل دعوات صلوات المسيح وهدايا الروح القدس والنعم ومزامير التكفير(خضر، ٢٠٠٤، ص٣٦٨)، وإذا كنا نرغب في التعبير بشكل رمزي عن الشكل المنطقي لقائمة من المقترحات فيمكننا القيام باستخدام ما يسمي رمز متغير، وهذا الرمز ليس أسم معين من العناصر، ويطلق عليه متغير لأنه يمكنه جمع العناصر بدوره(langer,1967,p85).

و الوجدان عند "لانجر" هو أن الفن لا يعبر عن الوجدان بشكل فعلى بل يعبر عن الأفكار الخاصة بالوجدان كما تعبر اللغة لا عن الأحداث و الأشياء بل عن الأفكار التي تتعلق بها(الصباغ، ٢٠٠٤، ص١٦٠)، وهناك ثلاث مصطلحات أساسية لاعتبار الشكل الرمزي منطق للوجدان هي: الموضوع والتوقيع و الكائن، في دلالة وهو أبسط نوع من وظيفة الرمز، ويجب أن يكون هناك أربعة: الموضوع والرمز

والمفهوم والشيء. ويوجد اختلاف جذري بين معني الإشارة والمعني الرمزي، والدلالة هي العلاقة المعقدة التي يكون الاسم لها لمؤثر يحملها، والدلالة تبقي مع الرمز عندما لا يكون الهدف من دلالة موجودًا: وإذا كان الرمز يمكن أن يقال عادة "للدلالة" على أي شيء فإن هدفه سيكون حدوث فعل تصوري، لكن وظيفة الرمز هذه عادية ، وتتقاطع مع استخدامها كرمز، وفى الوظيفة الأخيرة ليست فعل التصور، ولكن ما يتم تصوره هو ما يدخل في نمط المعني، وعلينا أن نتجنب الكثير من الارتباك والتشاجر من خلال الاعتراف بأن الدلالة لا تتشكل في الترميز على الإطلاق(langer,1948,p52).

ومن خلال ذلك تتم عملية إبداع الأثر الفني إلى حد بعيد للغاية في ضوء الوعي التام وتحت الرقابة الدائمة للفنان الذي يشرع في عمله بموضوع قد أختاره اختيارا عامدًا ويظل واعيًا بما يحدث له في معرض تطويره وتنميته(هاورز، ٢٠٠٨، ص٩٧) ، وإن الفن هو نتاج صادر عن حرية الإنسان وإرادته، ونشعر إزاء العمل الفني لا أنه عمل صناعي مدبر بل هو جميل بأنه من عمل الطبيعة أو أنه ناتج تلقائي شأن أي موجود طبيعي، أي وجود أفكار أستاطيقية هي ثمرة للعبقرية التي تقدمها في الفنون الجميلة وخاصة الشعر، وتنشأ من أتفاق الخيال و الذهن وتهدي لتصور معين(إبراهيم، ١٩٦٦، ص٥).

والسؤال الآن: ما الأنساق التي يمكن أن نصب فيها ظواهر الوجدان؟ توضح "سوزان لانجر" في كلمة واحدة إنه "الشكل الرمزي " هذا الشكل الرمزي يختص بمعرفة الوجدان ويعبر عنه الفنان، لا على نحو تلقائي مباشر لما يجري في باطن الإنسان من انفعالات، وإنما هو تشكيل لتصورات الفنان عن هذه الانفعالات، والوجدان يمكن تأمله ويمكن أن يكون مشتركًا بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع، وبذلك ينطوي الفن

على قيمة معرفية مصدرها أن الانفعال يتحول إلى موضوع يمكن فهمه وله تصوراته ومعناه. ولعل هذا يشير إلى هناك ضرورة " الصياغة" ، لأن ظواهر الوجدان نسيج متشابك معقد دينامي، إلا أنها تنبثق متجددة، نتيجة لما يطرأ عليها من توترات وعمليات، ولا شك أنه لا توجد صياغة بدون إيضاح رمزي، وهذا الإيضاح هو كذلك يحتاج إلى إبداعية، فلا شكل بلا إبداعية ولا إبداعية بلا شكل(إبراهيم، ٢٠٠١، ص٥٠).

إن الرموز ليست وكيلًا لكائناتها ولكنها مركبات لتصور الأشياء، وإن تصور شيء أو موقف ليس هو نفسه " الرد تجاهه" بشكل صريح بوجوده، والتصورات وليس الأشياء هي التي ترمز مباشرة إلى المتوسط ويمكن استخدام كلمة العلامة، والفرق الأساسي بين العلامات والرموز هو اختلاف الارتباط، والعلامات في دالة المعني والرموز تدفع لتصور أشياء، ربما يكون أبسط نوع من المعني الرمزي هو ما ينتمي للأسماء المناسبة، وينظر للاسم الصحيح على أنه الجسر من دلالة الحيوان إلى اللغة البشرية التي تستخدم الرمز، والعلامة شيء للعمل عليه أو وسيلة لقيادة العمل، والرمز هو أداة الفكر، والتفكير الحقيقي ممكن فقط في ضوء اللغة الأصلية، والاسم هو أبسط نوع من الرموز، والاسم هو علامة مفاهيمية(langer,1948,p45).

لهذا تدور حول نظرية الرمزية والرمزية الفنية والوهم من حيث مبدأ الخلق الفني ومستطاع الرمز الفني وتعترف لانجر بوجود حاجة في الكائن البشري تُشبع بالتعبير الفني لأن الفن يشكل ميزة إنسانية ويهيمن على التربية البشرية، ويعتبر التربية الفنية:- هي المبدأ الفلسفي المحرك لمجال التربية بصفة عامة وفلسفة "لانجر" تتضمن نظرية جمالية تقول بأهمية التربية بواسطة الفنون، وميزت "لانجر" بين الإحساس والحياة، وبين الشكل الرمزي والشكل التعبيري والتطرق لموضعة الإحساس

والرمز الاصطلاحي في الفن، والفنان يخلق أثر فني ويضع عناصره في إطار وشكل(المحمداوى، ٢٠١٣، ص٣٣٠-٣٣٣).

و لقد كونت "لانجر" فلسفتها تحت تأثير فلسفة "كاسيرر" في الأشكال الرمزية، وقالت بالعلاقة الوثيقة بين الشكل والوجدان، ولم تجعل الفن مجرد أداة للمتعة الحسية بل جعلت منه وسيلة رمزية للمعرفة، والعلم نشاط ذهني تستقدم به مضامين العالم إلى مملكة المعرفة الموضوعية، والفن في المضمون الوجداني للعالم، ووظيفة الفن ليست هي تزويد المدرك بأية لذة كائنة ما كانت بل هي إحاطة علمًا بشي لم يعرفه من قبل، ولم تغفل "لانجر" دور الخيال في النشاط الفني ، ونسبت للفنون قيمة عرفانية وأن العمل الفني يخاطب الخيال في فلسفة الأشكال، وللخيال وظيفة نفسية في حياتنا الذهنية ويوجد علاقة وثيقة بين اللغة والمخيلة، والخيال تصور عنه الحلم والعقل والدين والأسطورة وغيرها من مظاهر حياتنا النفسية، ولابد أن نفطن لدور الخيال في توعية حياتنا الباطنية، ثم تجي بعد ذلك الرمزية الفنية لمعرفة المعاني العميقة للحياة الباطنية و التفكير اللغوي(إبراهيم، ١٩٦٦، ص٣٢٧).

واتخذت "لانجر" الفن حجة عملية للبرهنة على القيمة الحضارية للفن، وإهمال التربية الفنية في مجتمعاتنا وإغفال تربية الوجدان، والفن الرديء مفسدة للوجدان وعامل أنتشار النزعة اللاعقلية، وإن تربية الوجدان والقدرة على الرؤية والاستماع والمطالعة هم ضرب من التوازن بين المعرفة الموضوعية والاستبصار الوجداني، والفن لا يخلع طابع موضوعي فقط بل ذاتي في جعل الحقيقة رمز للحياة و الوجدان، وكل الوظائف النفسية التي يقوم بها الفن في حياتنا تجعل للرمزية الفنية دور كبير في حضارة الإنسان، والإنسان هو الحيوان الذي لا يكف عن صنع الرموز(إبراهيم، ١٩٦٦، ص٣٢٨).

وإن أطروحة الثقافة كرمز للحرية أو تسمية الأشكال المختلفة لتفسير العالم و التأليف مثل الأسطورة و الدين و اللغة و العلم والفن، باعتبارها أشكالًا رمزية تشير إلى استخدام لمصطلح الرمز، والعمل الفني هو رمز الرموز ويحتوي على تاريخه الافتراضي على حد سواء الحرية التي جعلت إنشائها ممكن، ولا يمكن استبدال العمل الفني ولا تاريخ تفسيراتها ويمكن تطبيق الملاحظة في جوهرها على مفهوم كاسيرر للرمز، ولا يمكن استبدال هذا الرمز بدلالات للمادة بواقع الرموز، والرموز هي علامات نفهمها من التاريخ ومعانيها ليست عبر التاريخ ولا نهائية .(barash,2008,p8)

الشكل الفني عند "لانجر":

إن الشكل الفني هو رمز ويسمح كل رمز بإدراك الأشياء التي لا يمكن إدراكها مباشرة عن الحواس، مثال الكرة الأرضية لا يمكن إدراكها بالعين المجردة بل عن طريق تمثيل رمزي يتجسد على الخريطة، والفن هو صورة منطقية متناسبة مع الموضوع الذي ترمز إليه، والفن عند لانجر فن رمزي للإحساس ويقوم الفن بإبداع أشكال رمزية للإحساس الإنساني، والفن هو رمز يكتفي بالإشارة إليه عبر إبداع الفنان ويخلقه من لا شيء و لا يصنعه من مواد موجودة أو محاكاة ويعرف الآثار الفنية مثل الموسيقي و الرقص و الفنون التشكيلية هي أوهام لمظاهر خالصة، ويحتاج الفنان للوهم من أجل الخلق والابتكار والتصور والنمذجة و الخلق الفني ولا يتلاعب بالأشياء وأن تقوم بالتحويل الرمزي بإضافة مسحة جمالية على الواقع(المحمداوى، ٢٠١٣، ص٣٣٣).

أنواع الرموز: يوجد نوعين للرموز:

1-رمز القول المقصود: يبدأ من المجردات ويعمل على كساء الإنسانية بالمجردات، وأقرب للرمز المجازي، مثال قصة فاوست الثاني وجوته.

٢-رمز لا شعوري: ووحد قصد الشاعر أي ما بعد تفكير، مثال : عند إيشيل و شكسبير وكل إبداع عبقري.

والرمز من قوي الطبيعة، وتزدهر الاستعارة على شجرة الرمز، والرمز مشاعر عميقة تنبع من العمل الفني، والحقيقة أن الرمز ليس حقيقة المظاهر السطحية بل هو الواقع(برتلمى، ١٩٧٠، ص٥٦٦)، ولا يمكن توقع أن تشير الرموز بشكل صحيح إلى اكتشاف حقائق وأنشطة غير معروفة أو يتعذر الوصول إليها من العلوم أو من الأنواع الآخري الموجودة ثقافيًا من الخبرة في المحاسبة كالدين والأسطورة والفنون، ويحافظ "كاسيرر" على أن يكون مفهوم الرمز هو في الواقع علوم وفنون وأساطير ولغات منطقية، كل ما تصور أنه يستخدم الرموز في حسابات وتجارب مختلفة، والرموز موضوعية من شأنها أن تكون متنوعة المجالات نفسها في تقييمها الرمزي للإدراك الحسي، وعندما ينسب للرموز مع جلب الكثير بدلًا من مجرد الإشارة إلى الأشياء، لأن جميع العلوم والفنون والأساطير يتم سردها لتوظيف التفكير الرمزي(Hamburg,1956,p44).

والشكل الرمزي في الفن عند الإنسان يرجع إلى فن العمارة وهو يرجع للشكل الرمزي في الفن، ونجد المادة الحسية تتفوق على الفكرة فلا تطابق بين الشكل والمضمون، ويليه فن النحت حيث تتجسد الفكرة في شكل جسم إنساني، ويتم الانسجام الكامل بين الفكرة وصورتها الحسية(محمد، ١٩٨٤، ص٤٨)، وقد استخدمت الصور الرمزية في الفن لأغراض السحر والعبادة في النحت والرسم والدراما الشعائرية ، وأصبح الرمز

مفتاح لفهم الحقائق الإلهية، وأصبح مفتاحًا لإظهار القوي الخارقة، وأي رمز روحاني له معان لا حصر لها، والرمزية يقال أنها كل صورة كبري فيها أربعة معان من أنواع مختلفة: المعني اللفظي، والمعني الرمزي، والمعني المجازي، والمعني الصوفي(مونرو، ٢٠١٤، ص٢٢٣).

والكون ممتلئ بأسرار و رموز على العقل الإنساني أن يسعى لاكتشافها وحلها، غير أن العقل يعجز بسبب حدوده أن يحل رموز الكون بالتفصيل ، وإن فهم الكون الهدف الأساسي لكل علم يلون الحياة العقلية بكاملها في القرون الوسطي باستثناء التنبؤ عن حوادث الطبيعة أي العلم الطبيعي، وأهم ما يتميز به علماء القرون الوسطي من إيمان شديد في معقولية الكون، وأن العالم الصوفي يبحث عن الحقيقة بالحدس والرؤيا ، أو العقلي الذي يسعى إليها بوساطة الديالكتيك، وكان العالم رمزًا كبيرًا الأساس معناه لا حوادثه أو أسبابها وقد كان نظامًا قوامه التسلسل التصاعدي(راندل، ١٩٥٥، ص٧٥).

وإن التفكير يجد تعبيره في اللغة، وأن اللغة هي الوسيلة الوحيدة لصياغة وارتقاء الأفكار، والفكر واللغة يشترطان أحدهما الآخر، وإن اللغة العادية تمثل إنجاز عظيم في تاريخ الفكر البشري ولم تكن واضحة ودقيقة، وإنها غامضة لهذا قام المشتغلون باستخدام رموز للتعبير عن نظرياتهم وتطورت العلوم، وتم تكوين رموز للمنطق، وإن دقة اللغة الرمزية هي الأهم في توضيح التركيب المنطقي لاستدلالاتنا، بينما اللغة العادية عاجزة عن ذلك، مثال على الرموز:-

كل الفلاسفة فنانون

بيكاسو فيلسوف

بيكاسو فنان

إذن الشكل اللغوي ليس متطابق مع تركيبها المنطقي، وفى اللغة توجد رموز ليست مبهمة وصياغات دقيقة، وبواسطة اللغة الرمزية نصل إلى الاستدلالات، وهى آداه اكتشاف وليس مجرد رموز(الجنابى، ٢٠٠٧، ص١٥)، وأوضحت "لانجر" أن النشاط الذي يحول الانطباعات للحدس وهى عملية صنع الرمز ، والصور هي الرموز الأساسية للتفكير الإنساني و بداية التفكير العقلاني، وإيجاد صورة (رمز) يتضمن التجريد والوعي بالشكل أي "التعبير المنطقي"، وإن عملية تحويل الانطباعات أي صياغتها تحتاج لإيضاح رمزي، وأفتقر الحدس للوعي بالرمزية الاستدلالية والتي تتكامل مع الرمزية الاستدلالية(إبراهيم، ٢٠٠١، ص٤٨).

والوجدان عند "لانجر" يمثل الأطروحة التي تدافع عنها "لانجر" في مشروعها الفكري وهو نقدها اللاذع لفراغ الوجدان بسبب التقدم العلمي والتقني والأزمة الكبيرة التي تمر بها الإنسانية وفى المقابل تعترف بالدور الكبير للفن في تربية الوجدان الجمعي على الجمالي والتخلص من اللامعقول والديكتاتوريات و الفوضوية و التحصن من تسلل التلوث القيمي وإثراء الحياة الروحية عن طريق الأشكال الرمزية وتنمية الإحساس بواسطة جماليات نزعة أخلاقية علمية.

أنماط التعبير في العمل الفني عند "لانجر":

١-يخص الدرجات المختلفة من الحقيقة.

٢-الإحساس بالحياة ومعايشة الانفعال والتواجد المتعين في العالم الرمزي.

٣-الفكرة الواضحة والمتجلية عن العمل الفني عن طريق رموز مجردة، والمقدرة الإبداعية للفنان والخلق تعود إلى قدرته على الافتراض في المكان والزمان والحياة أي العبقرية و الظروف المحيطة والمؤثرة فيه، ولم تهتم بتأويل الآثار الفنية وتفسير الرموز بل نظرت إلى ما يرمز إليه الفن من أفكار كبري ودور تربوي جمالي في المجتمع، وأبدعت في نظرية التحول الرمزي للإنسان في العالم، ويحتل الفنان دور مهم عن رجل العلم وتتميز وتتفوق الدراسات الجمالية الرمزية عن المنهجية الأبستمولوجية للدراسات المنطقية، وللموسيقي دور في تهذيب الذوق الإنساني وسلم الفنون واستخراج القيمة الفلسفية والرمزية ، والفن عند "لانجر" هو الشكل الرمزي الذي ينجح الإنسان في مواضعة إحساساته للحياة العاطفية ، ويوجد نمط وجود المجتمع بأسره ولا تقتصر على تلبية الحاجة بل يمثل جمالية الإنسان، إذن حدود التجربة الفلسفية التي خاضتها "لانجر" لا تنتهي عند المشروع الأنثروبولوجي "لكاسيرر" بل هي حركة تؤكد أيضًا على قيمة الحرية(المحمداوى، ٢٠١٣، ص٣٢٤).

٢- مكونات الشكل الرمزي ووظيفته:

لقد أظهرت لنا فلسفة الأشكال الرمزية في كل مكان أن" العلامة "لم تكن مجرد شكل عرضي وخارجي للفكر، ولكن استخدام العلامة يمثل أتجاهًا أساسيًا و شكلًا من أشكال التفكير بحد ذاتها(Cassirer,1957,p430)، والفن مفهوم تمامًا مثل العلم ، ولكن بمصطلحاته الخاصة، أي يمكن للمرء دائما أن يسأل، وعادة ما يمكنه التحديد، كيف يتم صنع المظهر الفني للحياة وما تتكون منه، إن الشعور والشكل هم لإتاحة السمات المهمة لمقياس ما نسعى لوصفه في المفاهيم المنهجية و اللغة المباشرة للعلم والقيمة الكبيرة للصورة الدائمة هي أنه يمكن للمرء أن يلجأ إليها لاستعادة المراوغة و إعادة توجيه التقدم الفكري(langer,1967,p21)، والرمزية هي فن التعبير عن

الأفكار و العواطف وليس بوصفها مباشرة من خلال مقارنات صريحة و ملموسة وإنما ما تكون عليه صورة الواقع للعواطف عن طريق عملية خلقت في ذهن القارئ، ويكتنفه شيء من الغموض في تكوينه ، مثلًا : الشعر الرمزي ، وإن المفهوم الرمزي ذو شقين:

١-الحقيقة ليست إلا وجهة تخفي عالم العواطف.

٢-عالم مثالي يصل إليه(خضر، ٢٠٠٤، ص٣٧٠).

وإن الإنسان موجود يحيا أولًا و بالذات في عالم من الرموز ، والرمز ليس وقفًا على التفكير اللغوي ، وأن العملية الرمزية التي يقوم بها الإنسان تشمل شتى مظاهر النشاط البشري بما فيها من فن، وحلم، و أسطورة، وخرافة، وطقوس دينية، وميتافيزيقا، والواقع أن الكلام ليس إلا مظهرًا واحدًا من مظاهر تلك العملية الرمزية التي يضطلع عليها الموجود البشري، وأن عالم المعاني أوسع من عالم اللغة، وأن أشكال المعرفة لا تقف عند حدود العلم التجريبي أو المعرفة العقلية، و أن اللغة ليست هي سبيلنا الأوحد إلى التعبير عن المعاني وأنه ليس من الضروري أن يكون كل ما لا يقبل الصياغة اللفظية مجرد انفعال أو حالة وجدانية(إبراهيم، ١٩٦٦، ص٣٠٩)، من هنا فإن الشكل الرمزي حل يتسم بنوعية خاصة تتمثل في شكله المادي الحسي و ماهيته العقلية ، وهذه الخصائص يمكن ردها إلى "كانط" في معالجته للرسوم الخيالية الترنسندنتالية، و الوظيفة الأساسية للمقولات هي تطبيقها على الحدوس التجريبية(الجزيرى، ١٩٩٩، ص١١٦).

وإن الإنسان هو الحيوان الذي يشكل رموزًا لنفسه ، وعلامات ليست فقط كلية بل عامة ، وتوصل "كاسيرر" إلى أن الإنسان كرمز حيواني ، وكمخلوق يستخدم

الإشارات ليس فقط للإشارة إلى الاستجابات الانفعالية كما تفعل الحيوانات، والرموز هي علامات تكشف عن" كون رمزي" أمثال عالم ذو أهمية معاكسة شاملة لنا كبشر، وتعتبر الرموز مهمة بشكل منهجي للفكر والعمل، والرموز علامات يمكن أن يستوعبها البشر ليس فقط في علاقاتهم ولكن بشكل مستقل عن أي تجربة ملموسة يتم تمثيلهم فيها العالم بالنسبة لنا ، وأعتمد "كاسيرر" على فكرته هي "فهم يحتاج إلى صور" عن طريق استبدال الرموز، والعلامات المنهجية للصور، والمعرفة البشرية هي معرفة رمزية للطبيعة، والفكر الرمزي هو تمييز بين الأشياء الفعلية والمثالية(luft,2015,p416).

و عن مكونات الشكل الرمزي، فينظر إلى الرمز بوصفه وظائف و فاعليات لتشكيل الحقيقة و تركيب الأنا و عالمها، لذلك نجد إن وظيفته العقل هي التمثيل الرمزي و يكون الإنسان حيوانًا رامزًا ، وبدون الرمز تكون حياة الإنسان كحياة السجناء مثل كهف أفلاطون (يونس، ٢٠١٦، ص٢٠)، أما عن وظيفة الشكل الرمزي قد جعلت فلسفة الأشكال الرمزية من الممكن التخلص منها في تعريف جديد للإنسان : حيوان رمزي أو الرمزية تحدث انفصالًا واضحًا عن الحيوية الغاشمة ويؤسس للطابع الفريد بهذا الكائن، ولا يتم تعريف الأعمال وموقع الثقافة على أنها أشياء ولكن أفعال، و وظيفتها الرمزية: هي المبدأ، ويمكن تصور الأنثروبولوجيا من تلك النقطة، وفلسفة الإنسان ستكون فلسفة مما تمنحنا نظرة ثاقبة على البنية الأساسية لكل الأنشطة كتكامل عضوي.

وفلسفة الأشكال الرمزية كما قال "كاسيرر" لا يمكن إشباعها للسؤال عن شكل وهيكل مناطق ثقافية معنية حول بنية اللغة والفن والقانون والأساطير والدين، وأيضًا من الوظيفة الرمزية أن الأنثروبولوجيا تصور ديناميكية هاتين اللحظتين كنظام للأنشطة

الملموسة، وإن الكون الروحي كوحدة للأشكال الثقافية وهو الصورة الموضوعية للنظام الذاتي للأشكال الرمزية، وتمتص الأنثروبولوجيا الثنائية من خلال تصور الوحدة الملموسة والديناميكية كغائية عملية، وإن الوظيفة الرمزية هي وسيلة نشر هذه التعددية وهى أساس وحدة الثقافة، وموقع للذاتية والموضوعية وهى رمزية تسعي للأشكال ويتم تصورها بأنها أنشطة متنوعة(barash,2008,p66)، غير أن ما يشغلنا هنا ليس توظيف الرموز في أدبيات الفلسفة فحسب بل النظر الذي عالج الفلاسفة فيه مفهوم الرمز (يونس، ٢٠١٦، ص٣٣).

وقد رأى "هيجل" في معرض حديثه عن الفن الرمزي ، أن المادة "التجسيد" تطفى على الروح أو "المحتوى"، وأن المحتوى الروحي يكافح هنا لكي يعثر على تعبيره الكامل، ولكنه يفشل في الوصول إليه ويعطينا ذلك نوعًا من الفن هو الفن الرمزي(الصباغ، ٢٠٠٤، ص١٩) ، وهكذا يمكن القول إن الرمز أصبح وظيفة مبدعة للإنسان لا تنظيمية كما يراها "كانط" ومبدأ مكونا ومشكلا لصور ذات معني ودلالة تحتوي مضامين مختلفة تطابق فيها كل صورة مضمونها في وحدة عضوية حية، وهنا يمكن القول إن الخيال هو "القوة الدافعة للرمز" في أشكاله المختلفة، إلا أن هذا الخيال له دلالتان:

١-يتم تحديد الشكل أو الصورة وهى تعني القدرة على صنع أو تشكيل صورة على نحو رمزي مقصود للفعاليات البشرية المختلفة.

٢-علو الإنسان على الواقع بإبداعه معنى جديدًا من خلال كشفه إمكانيات الواقع المتاح(إبراهيم، ١٩٩٢، ص٧٩) ، والرمزية هي نسق من الرموز للدلالة على معان

خاصة أو التعبير عن حقائق ومعتقدات، ومنها الرمزية الفنية والرمزية الأدبية، وكثيرًا ما أستعمل في الطقوس والتعاليم الدينية(مدكور، ١٩٨٣، ص٩٢).

مجالات وظيفة الشكل الرمزي:

اختلفت وظيفة الرمز في المجالين:- الأول هو المنطق الرمزي ليس رمزيًا بالمعني الفرويدى، والثاني هو تحليل الأحلام لفرويد لا صلة لها بالتركيب المنطقي وكل منها أستغل الرمز على طريقته الخاصة، لهذا ظهر تطبيق العلية الطبيعية وتقدمت بها العلوم الطبيعية في العلوم الإنسانية مثل علم الاجتماع والنفس والجمال، والاتجاه الرمزي أكتشف الاستجابة الإنسانية وأنها ليست سلبية بل إنشائية لأن العقل لا يتعامل مع الواقع الخارجي بل مع رموز من صنعه سواء في العلم أو الخبرات العملية والوجدانية(مطر، ١٩٩٨، ص٢٦٠).

مبادئ التعبير الرمزي:

١-التمييز الراديكالى بين علامات المصطلح وعلامات العلاقة.

٢-تجنب الاقتراح الزائف.

٣-أسبقية الدقة المنطقية على أي مزايا نفسية.

٤-تجنب العلامات المنبثقة تقليديًا.

٥-الأهتمام بالخصوصية والتماسك والبساطة المطبعية، ولا تؤدي الرمزية الجيدة لفهم واضح للأفكار القديمة بل غالبًا تؤدى لاكتشاف أفكار جديدة(langer,1967,p62).

نتائج البحث:

أسفر البحث عن عدد من النتائج هي:

(أ) نتائج عن كاسيرر:

١- كاسيرر والرمز- ينقلنا كاسيرر نقلة حضارية بمعنى أنه ينقلنا من عالم الحيوان إلى عالم الإنسان فالإنسان حيوان ، ولكنه حيوان رامز وإذا كان الإنسان هكذا فلابد أن يكون صانعًا للرموز Maker of symbols فهو خالق لها من زاوية إنسانية لا إلهية.

٢- إن الفن عند كاسيرر هو الاستمتاع بالصور والأشكال ، فالفنان العظيم يستخلص مادته من الصور والأشكال ، فالفن عنده هو الكشف عن الواقع والتعبير عنه بصورة رمزية ، وإن كان كاسيرر مثالي النزعة كالمدرسة الألمانية مع إدخال النزعة الحيوية Vitalism على مذهبه (ربما يقصد كانط كما ترى الباحثة).

٣- إذن الموضوع الحقيقي للفن عند كاسيرر ليس اللامتناهى الميتافيزيقى كما عند شلنج أو المطلق كما عند هيجل ، بل يمكن البحث عن الفن عنده في تجربتنا الحسية ، إي كل الخطوط والتصميمات في صورة العمارة والموسيقى وفى الحقيقة فهي مركبة ومرئية ومسموعة.

٤- دور الفنان عند كاسيرر- ليس هو دور محاكاة الطبيعة أو محاكاة الأشكال الواقعية بل هو خلق الأشكال الفنية ، إذن فالباحثة ترى أن العمل الفني عنده يتميز بالإبداع ، ويتجلى فيه الطابع الشخصي Personal Caracter .

٥- كاسيرر ونقد كانط – على الرغم من أن كاسيرر انتقد كانط الذى ميز بين الأشكال الجمالية والمنطقية (وكانط يؤكد كما نعرف على الاهتمام بالتأمل

الخالص) إلا أن كاسيرر تأثر بكانط كثيرًا ، فأنتقل من نقد العقل الخالص الكانطى إلى نقد الحضارة . وكأن كاسيرر ينتقل بنا من العقل الخالص إلى العقل العملي والفعلي لينتقد الحضارة عمليًا وفعليًا.

٦- إذن فلسفة كاسيرر هي تطوير جزئي لفلسفة كانط ، وهى دراسة الحقيقة الواقعية ، أي أنه تأثر بكانط ، وأخذ منه فكرة الصورة ، ولم تعد تنظيمية ، بل أصبحت مبدأ جوهريًا Essential Prenciple .

٧- كاسيرر والأشكال الرمزية – يرفض كاسيرر المحاكاة فالأشكال الرمزية عنده عالم فكرى للفاعليات الإنسانية ورفضه للمحاكاة لأنه يرى أن الفن يكشف الواقع.

٨- والسؤال ما هي عيوب كاسيرر؟

إنه التناقض فهو مع الجنسية الفرويدية تارة وضدها تارة أخري مما يعكس لنا موقفه المتردد من الفن وعلاقته بعلم النفس والتناقضات النفسية – كما ترى الباحثة – ونقطة أخري هي أن كاسيرر لم يفرق بين الصور الذاتية والموضوعية أي بين فنون التعبير وفنون الشكل أو الرمزية.

(ب) نتائج عن لانجر:

١- فتحت لانجر آفاق جديدة للفلسفة بصفة عامة وفلسفة الفن بصفة خاصة وذلك من خلال كتابها الهام جدًا الفلسفة بمفتاح جديد Philosophy of a new key.

٢- جعلت الرمز في الفن تعبير عن منطق الوجدان Logic of Feeling فلم يكن من قبل للوجدان من منطق ، وقد تم ذلك بالتنقيب عن معرفة الوجدان الإنساني وأساسيًا في وجوده وخاصة في مجال الموسيقى ، فالوجدان أيضًا قابلًا للتأمل.

٣- ترى لانجر أن المعطيات رموز، ودقة الرياضيات يقاس بقدرتها على الترميز ، من حيث تأتى العلاقة بين الرياضيات والفيزياء ، بل والواقعية الفيزيائية Physical Realism .

٤- أما بالنسبة لموقف لانجر من الرمز والعلامة فنجد الجديد عندها ويتمثل في المحاولة لإيجاد تفرقة بين الرمز والعلامة ، والرمز الاستطرادي وغير الاستطرادي وبين الطقوس والأسطوري. كذلك فرقت لانجر بين الرمز الفني والرمز اللغوي ، فالرمز لفنى لا يشير إلى شيء خارج كالوجدان في الفن ، ولا ينفصل عنه.

٥- لانجر(موقف من الموسيقى) ، من أهم ما جاءت به لانجر في مجال الموسيقى هو أن الموسيقى هي الأقرب لجوهر المعنى الفني الخالص، كما أن الموسيقى لا يمكن أن تكون مجرد منبه للاستجابات الوجدانية ، بل هي لغته ، لغة رمزية لا تخلو من معايير.

وهنا تتفق الباحثة معها اتفاقا تامًا ، ومن هنا كان الربط الدقيق عند لانجربين الموسيقى والرمز والشكل والأنماط الإيقاعية والانسجام ، فالموسيقى عندها ليست مجرد أنغام بل تعبير وجداني انفعالي ، وقد يصل بها الحد – كما ترى الباحثة – أن تكون الموسيقى تعبير عن الشعور واللاشعور أيضًا.

٦- ومن إنجازات لانجر أيضًا هو الربط بين المخلوق الأسطوري عند كاسيرر والحالم (الحلم عند فرويد) فيظهر هنا المفكر الميثى مع الحلم الفرويدى.

٧- تربط لانجر ربطًا دقيقًا بين العمل الفني والحسي ، فالعمل الفني عند لانجر هو نفسه صميم البناء الحسي للعمل الفني ، ولذلك أصبح الجمال في الفن عندها هو فقط جمال الصورة.

٨- لانجر- الفن – الرياضيات (إنه الموقف الملتزم) رفضت لانجر قرب الفن من الرياضيات وذلك لأن التعبير الفني قابل للترجمة.

٩- أخيرًا وصلت إلى الحالة النقدية عند لانجر، فقد رفضت الوضعية في بعض أشكالها كما انتقدت اللغة الوضعية ، كما دافعت عن كاسيرر في فلسفته الحضارية ، ولكن في نفس الوقت وجهت إليه بعض النقد بإزاء المفهوم الكاسيررى للحضارة ، وفى نفس الوقت أبرزت الحالة النقدية عنده ، وإلا لما قامت دفوعه عن الحضارة برؤيته الخاصة.

(ج) نتائج عن العلاقة بين كاسيرر ولانجر:

١- يمكن لنا الكشف وبسهولة شديدة عن دورهما في تشكيل الحضارة، حضارة المعنى وحضارة الفن والوجدان وتشكيل الوعى الجمالي.

٢- يعتبر كاسيرر ولانجر وجوديان ، وكاسيرر يتبع البناء الوجودي والفلسفة الكانطية ، حيث نجد أن الحضارة الإنسانية عند كاسيرر هي وليدة التمرد الإنساني أو التجاوز المادي الحيواني على الواقع. ولذلك نجد أن الأشكال الرمزية ترتبط بالفلسفة الوجودية عندهما (الوجود الإنساني الرمزي).

٣- الفكر الرمزي – السلوك الرمزي- الفن الرمزي إنها ثلاثية متوازنة عند كليهما ، وهى من أهم ملامح الحياة الإنسانية كي تكون إنسانية. إن الرمز أساس التقدم الإنساني في كافة أشكاله ونواحيه – كما ترى الباحثة.

٤- ولذلك نرى أنهما قدما فلسفة فنية رمزية معينة بالفن فكان التكثيف على الرمز ودراسته في كافة جوانبه ثم استخدامه في الفن وأصبح الرمز عندهما هو التعبير الأكثر أصالة عن الفن.

٥- كانت طرق الوصول للرمز عندهما واحدة وهى تشمل عدة مسالك فلسفية – جمالية – علمية. فالإنسان هو الكائن الوحيد الواعي بالرمز، فقد طرح

الإنسان جانبًا العالم المادي يواجه الحقائق بشكل مباشر، بل من وراء حجاب – كما ترى الباحثة – ولذلك كان إدراك العلامات هو فقط بالدلالة والمعنى.

٦- الرمز عندهما ليس محاكاة للواقع ، بل هو من أبعاد الوجود البشرى ، إذن الإنسان عندهما حيوان خالق للرموز والعلم عندهما اختزال للواقع . أما الفن فهو تكثيف للواقع ، وإعلان حقيقي عن وجوده كما لو كان الفن هو قلب الوجود نفسه – كما ترى الباحثة.

٧- كان الاتفاق بينهما واضحًا للغاية ، من حيث أن الرموز تختلف تمامًا عن الإشارات ، والإشارة تفهم إذا استخدمت للإشارة إلى الشيء أو الموقف الذى يدل عليه ، كما أن الرمز يفهم متى جعلنا نتصور الفكرة. وهنا أقترب كاسيرر من طبيعة الرمز الفني من خلال تأكيده على عامل الشكل فيصبح العمل الفني مبني على حدس من العقلانية ، ولا شك أن لانجر تتقاسم معه هذا الرأي.

٨- الشكل الرمزي عندهما بمثابة طاقة كونية Cosmic energy للذهن التي تسمح بالتأليف بين محتوى دلالي ذهني مع علاقة محسوسة متحققة حيث ينسجم جوانيًا مع هذه العلاقة وأن اللغة والأسطورة والدين والفن كلها أشكال رمزية خاصة.

٩- الفن عندهما يعتمد على الحس والحدس لأن الفن أصبح عندهما هو الكشف الأصلي original disclosure بل والحقيقي للطبيعة التي لم تعد طبيعة صماء بل طبيعة ديناميكية فعالة.

١٠- لقد أتفقا على ألا يختلفا على المثول أمام كانط في تأثيره عليهما بالاتفاق أو الاختلاف مع الفارق – بلاسك.

١١- أتفق كليهما معًا على الربط العميق بين الأسطورة والوعى ، فالأسطورة ترتبط بالوعى العقلي وكلاهما يربط بين الوعى الأسطوري والطبيعة ، لأن الطبيعة تحتاج عندهما إلى الوعى الأسطوري ، فيتحول الوعى الأسطوري إلى لغة لتفسير الطبيعة ، أنها حقًا الفلسفة الأسطورية والتي ترتبط بأساليب فنية معينة – كما ترى الباحثة.

١٢- ترى الباحثة أنه يوجد لدى كاسيرر ولانجر ما يعرف بالمضمون الرمزي Symbolic content فلا رمزية بدون مضمون معرفي وحتى يقصده الفنان ويسعى إليه المتذوق للفن.

١٣- يوجد لديهما ما يعرف بالوحدة الجمالية ويستخدم كليهما الرمز والتشبيه والتأويل مما يجعل منها وحدة انسجاميه متوازنة.

١٤- أما فيما يتعلق بالعلاقة النهائية بين كاسيرر ولانجر في الفن فالقول الحق هنا هو ليس التطابق المطلق بينهما فلاشك في وجود اختلافات واتفاقات بين الأستاذ وتلميذته.... ولكننا نرى أن هناك تكامل بينهما وامتزاج يكشف عن الحالة الذاتية لكل شخصية منهما.

المراجع العربية:

١٢- إبراهيم مدكور : المعجم الفلسفي ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

١٣- أرنولد هاوز: فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبده جرجس، مراجعة زكي نجيب محمود، تقديم سعيد توفيق، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٤- أسعد الجنابي: المنطق الرمزي المعاصر، دار الشروق، ط١، عمان، ٢٠٠٧.

١٥- أميرة حلى مطر: فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها)، دار قباء ، ط١، القاهرة، ١٩٩٨.

١٦- بيسون وأوكونر: مقدمة في المنطق الرمزي، ترجمة عبد الفتاح الديدن ، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٧١.

١٧- توماس مونرو: التطور في الفنون ، مراجعة أحمد نجيب هاشم، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، ٢٠١٤.

١٨- جان برتلمى: بحث في علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوقا ، نهضة مصر، القاهرة ، ١٩٧٠.

١٩- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، المجلد الأول ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧١.

٢٠- جون هرمان راندال : تكوين العقل الحديث ، ترجمة جورج طعمة، مراجعة بهان الدين الدجانى ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٨.

٢١- جيليبر دوران: الخيال الرمزي، ترجمة على المصري، المؤسسة الجامعية للنشر، ط١، لبنان، ١٩٩١.

٢٢- رمضان الصباغ : الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤.

٢٣-___: جماليات الفن (الإطار الأخلاقي والاجتماعي)، دار الوفاء،ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٣.

٢٤-___: عناصر العمل الفني ، دار الوفاء ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

٢٥- رونى إيلى ألفا : موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ، ج٢، دار الكتب العليمة، ط١، لبنان، ١٩٩٢.

٢٦- زكريا إبراهيم :الفنان والإنسان، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٧٣.

٢٧- _____:فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٨- _____:مشكلة الفن ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٢٩- سناء خضر : مبادئ فلسفة الفن ، دار الوفاء، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

٣٠- على عبد المعطى محمد: فلسفة الفن (رؤية جديدة)، دار النهضة، القاهرة ، ١٩٩٢.

٣١- على عبود المحمداوى : الفلسفة والنسوية ، تأليف مجموعة من الأكاديميين العرب للفلسفة، الرابطة العربية للأكاديمية الفلسفية، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١٣.

٣٢- فاطمة يونس: الرمز والعلم في فلسفة سوزان لانجر، دار الوفاء، ط١، الإسكندرية ، ٢٠١٦.

٣٣- مجدي الجزيري: الفن و المعرفة الجميلة عند كاسيرر، دار الوفاء ، ط٣، الإسكندرية، ١٩٩٩.

٣٤- محسن محمد عطية: غاية الفن ، دار المعارف، ط٢ ، القاهرة، ١٩٩٦.

٣٥- محمد على أبو ريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة، ط١، الإسكندرية، ١٩٩٧.

٣٦- وفاء إبراهيم : دراسات في الجمال والفن، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣٧- _____: علم الجمال: قضايا تاريخية ومعاصرة ، مكتبة غريب، ط١، القاهرة ، ١٩٩٢.

المصادر الأجنبية :

1-Ernst (Cassirer):The philosophy of symbolic forms , Three parts.Trans.by Ralph Manheim, Yale University press, New-Haven, 1953.

2-Susan (Langer): An introduction to symbolic logic, Third revised edition, Dover publications, New york, 1967.

3-_____-: Feeling and Form , A Theory of art, Charles scribner`s sons Library , New york, 1953.

4-_____: Mind: An Essay on Human Feeling , volume 1 , The Johns Hopkins Press ,U.S.A, 1967.

5-_____: Philosophy in a New Key, A study in the symbolism of reason, rite, and art ,A mentor Book ,Published by the new A merican library ,U.S.A, 1951.

6-Benedetto Croce: A Esthetics as science of expression and general linguistic , by Dauglas Ainslie B.A(Oxon), Gutenberg, 1909.

7- Bertrand Russell: The Problems of Philosophy, Williams and Norgate , Henry Holt and company, London, 1912.

8-Carl H .Hamburg : Symbol and Reality : studies in the philosophy of Ernst Cassirer , Martinus Nijhoff, the Hague, 1956.

9- Gerald Hartung and Sebastian luft: The philosophy of Ernst Cassirer, A novel assessment, Vol 2, library of congress, Boston, 2015.

10- Jeffrey Andrew barash : The symbolic construction of Reality , the legacy of Ernst Cassirer, the university of Chicago press, London, 2008.

11- Peter Kivy: The Blackwell Guide to Aesthetics , Blackwell publishing, USA , 2004,1679.

The symbolic form between Ernst Cassirer and Susanne Langer

Abstract:

The research aims to identify the symbolic form between Ernst Cassirer and Susan Langer, and it dealt with the artistic works of each of them, and made the philosophy of symbolic forms a symbolic means of knowledge, and each of them went to establish the origin of the philosophy of symbolic forms, and each of them made man an animal that creates symbols and lives and praises his civilization by the symbol, and that the symbol is The intellectual energy of meanings and connotations. The symbolic form is characterized by the fact that it creates relationships between sensory signals and meanings. In light of this, the symbolic form was addressed in the philosophy of Ernst Cassirer and Susan Langer, and the position of each of them on the function of art, the symbol, the artistic image, and their relationship with reality, and that the symbol creates a world that is superior to the sensory signal, and that For Ernst Cassirer and Susanne Langer, art represents an image of external reality.

Keywords: symbolic form, symbol, art, emotion, intuition, artistic form, aesthetic judgment.